قوله تعالى والذين يبتغون الكتاب يجوز فيه
الرفع على الابتداء والخبر الجملة والتقدير فيه
بالفاء لما تضمنه المبتدأ من معنى الشرط
ويجوز نصبه بفعل مقدر على الاشتغال
وهو أرجح لمكان الأمر قوله تعالى على البغاء
البغاء مصدر بغت المرأة تبغي بغاء أي زنت وهو
مختص بالنساء ولا مفهوم لهذا الشرط لأن
الإكراه لا يكون إلا مع الإرادة قوله تعالى فإن الله
جملة وقعت جوابا للشرط والعائد على اسم الشرط
محذوف تقديره غفور لهم وقدره الزمخشري
في أحد تقديراته وابن عطية وأبو البقاء
فإن الله غفور لهن أي للمكرهات فعريت
جملة الجزاء عن رابط يربطها باسم الشرط لا يخلو
أن الرابط هو ضمير المقدر الذي هو فاعل
المصدر إذ التقدير من بعد إكراههم لهن فيكتفى
بهذا الرابط المقدر لأنهم لم يعدوا ذلك من الروابط
تقول هند عجبت من ضربها زيدا فهذا جائز
ولو قلت هند عجبت من ضرب زيد أي من
ضربها لم يجز لخلوها عن الرابط وإن كان مقدرا
وبهذا ضعف الإمام الرازي تقديرهم لهم ورجح
تقديرهن فيكون فيه وجهان أحدهما غفور
لهن لأن الإكراه يزيل الإثم والعقوبة عن
المكره فيما فعل والثاني فإن الله غفور للمكره

بشرط

بشرط التوبة وهذا ضعيف لأنه على التفسير الأول
لا حاجة إلى هذا الإضمار وفيه نظر لما عرفت
من أنه لا بد من ضمير يعود على اسم الشرط
عند الجمهور وقد تقدم تحقيقه في البقرة
ولما قدر الزمخشري لهن أورد سؤالا فقال
فإن قلت لا حاجة إلى تعليق المغفرة بهن
لأن المكرهة على الزنا بخلاف المكره غير آثمة
قلت لعل الإكراه غير ما اعتبرته الشريعة
من إكراه بقتل أو بما يخاف منه التلف أو ذهاب
عضو حتى يسلم من الإثم وربما قصرت عن الحد
الذي تعذر فيه فتكون آثمة وتقدم الخلاف
في مبينات كسرا وفتحا قوله تعالى ومثلا عطف
على آيات أي وأنزلنا مثلا من أمثال الذين من قبلكم
قوله تعالى الله نور السموات والأرض مبتدأ
وخبر إما على حذف مضاف أي ذو نور
السموات والمراد بالنور عدله تعالى ويؤيد
هذا قوله مثل نوره وأضاف النور لهذين
الظرفين إما دلالة على سعة إشراقه وتفشي
إضاءته حتى تضيء له السموات والأرض وإما
لإرادة أهل السموات والأرض وأنهم يستضيئون
به وإما بأن يبالغ في العبارة على سبيل المدح
كقولهم فلان شمس البلاد وقمرها قال النابغة
فإنك شمس والملوك كواكب ... إذا طلعت لم يبد منهن كوكب

ولعيس أكثر ما تعيد
رجح عود الضمير على المكره
كما يعلم ... وعين
... البعض الامان